AL-ʻULŪM ISSN: 2709-3484 (Print) | 2709-3492 (Online)
https://alulum.net/ojs/index.php/aujis/about
(July-December 2024), 5:2(1-24)

التنظيمات الاجتماعية للعرب قبل الإسلام "الأحلاف نموذجاً"

خديجة خيري

أستاذة التاريخ الإسلامي المساعد، جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، جمهورية السودان

Social Organizations of the Arabs in Pre-Islamic Era: *Al-Aḥlāf* as a Model

Khadiga Khairy (Ph.D)[1]

Assistant Professor of Islamic History, University of the Holy Quran and Taseel of Science, Republic of the Sudan

Keywords:

Alliance, Quraysh, Al-ahlaf, Al-Ahabish Al-Mutayibin, Al-Fadhl

Abstract: *This research, titled "Social Organizations of the Arabs in Pre-Islamic Era: Al-aḥlāf as a Model," sheds light on the role of alliances in Arab society before Islam, highlighting their impact on the balance of power and influence within Arab society, outlining their role in economic organization, lawmaking, and their dominance, and achieving justice. It followed the historical and comparative methods with analysis and inference in addressing the topic of the research. Some of the most important results reached: The Arabs before Islam did not know the concept of loyalty and belonging to the nation, but rather the first loyalty to the tribe, as tribalism was the main driving force in Arab society. Tribalism in pre-Islamic Arabia is a complex phenomenon, influenced by personal interests, political and economic factors. Blood ties were not always the decisive factor in forming alliances, but rather common interests played a significant role in determining the directions of tribes and alliances between them. The provisions of the Fadhl alliance focused on strengthening the values of coexistence and collective solidarity by guaranteeing security and safety between tribes, solidarity and sympathy, supporting the oppressed and upholding rights. Thus, the Fadhl alliance showed the aspiration of the Quraysh tribe and those who joined them in this alliance to achieve justice. The alliances of Quraysh before the Prophet's mission played a pivotal role in organizing social, political, and economic life in Mecca. They formed strong ties that brought together tribes and clans.*

How to Cite

khairy, khadiga. (2024). التنظيمات الاجتماعية للعرب قبل الإسلام "الأحلاف نموذجاً": Social Organizations of the Arabs in Pre-Islamic Era: Al-Aḥlāf as a Model . *Al-ʻUlūm Journal of Islamic Studies*, *5*(2), 1–24. Retrieved from https://alulum.net/ojs/index.php/aujis/article/view/163

1. Corresponding author Email:khadigakhairy@gmail.com

المدخل

كان المجتمع العربي في العصر الجاهلي مجتمعاً قبلياً؛ الولاء فيه للقبيلة وأمجادها، كثرت فيه الإغارة والسلب والنهب، ومن ثم افتقر إلى الوحدة، والشعور بالقومية، فلا غُرو أن تبرز العديد من التنظيمات الاجتماعية الرامية إلى تنظيم شؤونه، ولعل من أبرز تلك التنظيمات القبلية الأحلاف؛ والحلف تنظيم يرمي إلى توفير الحماية وتحقيق مصالح مشتركة -في ظل بيئة شديدة التعصب للقبيلة، تفتقر إلى الأمن والنظام - عن طريق التعاقد على التعاضد والاتفاق حول تحقيق أمر معين. وقد انتشرت ظاهرة التحالفات القبلية قبيل الإسلام، انتشاراً كبيراً وعمت مختلف أنحاء شبه الجزيرة العربية- بادية وحضر- ولم يبق خارج نطاق الأحلاف إلا تلك القبائل التي اعتمدت على قوتها الذاتية وأخذ حقها بالسيف، ومن ثم تفاخرت بعدم اعتمادها على حليف يدافع عنها[1] .

وفي محاولة لإلقاء الضوء على التنظيمات الاجتماعية للعرب قبل الإسلام جاء هذا البحث بعنوان: التنظيمات الاجتماعية للعرب قبل الإسلام: الأحلاف نموذجاً. تتمثل أهمية البحث في أنه يبرز الدور الذي لعبته الأحلاف في تنظيم المجتمع العربي قبل الإسلام. ومن ثم يهدف البحث إلى بيان دور الأحلاف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للعرب قبل الإسلام. تكمن مشكلة البحث في السؤال الرئيس: كيف أثرت الأحلاف في التنظيم المجتمعي للعرب قبل الإسلام؟ ويتفرع عنه الأسئلة التالية: ما هي أنواع الأحلاف التي كانت موجودة بين القبائل العربية قبل الإسلام، وما هي الدوافع الرئيسية وراء تشكيلها؟ وما هو دورها في تنظيم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية؟

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وثلاثة مباحث جاءت على النحو التالي: المبحث الأول: الحلف؛ المفهوم والمعنى. عرّف أولاً بمفهوم الحلف في اللغة وفي الاصطلاح، ثم استعرض أنواعه وأسباب عقده وطرق توثيقه. والمبحث الثاني: الأحلاف قبل البعثة النبوية. تناول أربعة من أحلاف قريش في الجاهلية؛ حلف الأحابيش، الإيلاف، حلف المطيبين، وحلف الفضول، متتبعاً لتاريخ كل حلف مع بيان مبادئه وطقوسه وأبرز أعلامه. والمبحث الثالث: دور الأحلاف في تنظيم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية: تعرض للدور الذي لعبته الأحلاف الأربعة في الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، ومدى تأثيرها على موازين القوى والنفوذ داخل

[1]- جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** (بيروت: دار الفكر، ط:2، 1993م)، 4: 373؛ محمد سهيل طقوش، **تاريخ العرب قبل الإسلام** (بيروت: دار النفائس، ط:2، 2009م)، 165.

المجتمع العربي، ودورها في التنظيم الاقتصادي، وتخصيص القوانين وسيادتها، وتحقيق العدالة. ثم خُتِمَ البحثُ بخاتمةٍ تضمنت أهم النتائج وبعض التوصيات.

من أهم الدراسات التي تناولت بعض جوانب هذا الموضوع وهي: دراسة حنان عيسى جاسم(2007م) بعنوان: سياسة الأحلاف عند العرب قبل الإسلام: طبيعتها، أنواعها، آثارها. دراسة منشورة في مجلة سر من رأى الصادرة عن جامعة سامراء في العراق، تتكون من إثنتى عشر صفحة، ركزت الباحثة على أنواع الأحلاف والتحالفات التي كانت بين العرب والامبراطوريتين البيزنطية والساسانية من جهة، والمناذرة والغساسنة من جهة ثانية. خلصت الدراسة إلى أن حياة العرب قبل الإسلام كانت أحلاف تتكون، وأخرى تنحل حسب المصلحة، إذ أن تلك الأحلاف كانت تنظم حياتهم، وعلى أساسها تكونت اتحادات قبلية كبيرة كونت مدناً كبيرة كالحيرة وكندة، كان لتلك المدن أثر مهم في حياة العرب قبل الإسلام، سواء على الصعيد السياسي أم الاقتصادي، ولولا تحالف تلك القبائل لما تركت تلك المدن الأثر التاريخي الهام في حياة العرب قبل الإسلام[2].

دراسة حسناء محمود محمد الدمرداش (2018م) بعنوان: التحالفات السياسية والتجارية لقريش قبل الإسلام. دراسة منشورة في مجلة البحث العلمي في الآداب الصادرة عن جامعة عين شمس بالقاهرة. تتكون الدراسة من خمسة عشر صفحة، تعرضت الباحثة في المقدمة إلى معنى الحلف، كما عرفت بقبيلة قريش وبينت نسبها. ثم تناولت تحالفات قريش مع الدول المجاورة متمثلة في معاهدة الإيلاف، وتحالفاتها مع القبائل العربية، حيث تناولت ثمانية من الأحلاف؛ الحمس، الفضول، الأحابيش، المطيبين، لعقة الدم، بني سليم، ثقيف، خزاعة. خلصت الدراسة إلى أن الأحلاف التي عقدتها قريش مع حلفائها من العرب والدول المجاورة لظروف خاصة فهي في وادي غير ذي زرع مما دعا إلى اقتصار نشاطها على التجارة، ومن ثم عُقِدَتِ الأحلاف لضمان وصول ما يحتاجه أهلُ مكة من سلع ومؤنة من خارجها إليها[3].

والشيء الملاحظ أن الدراستين تناولتا بعضاً من أحلاف قريش دون التعرض للدور الذي لعبته في المجتمع العربي، ومن ثم تحاول هذه الدراسة بيان الدور الذي لعبته أحلاف قريش الأربعة؛ الأحابيش، والإيلاف، والفضول، والمطيبين في الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية،

---

[2]- حنان عيسى جاسم، **سياسة الأحلاف عند العرب قبل الإسلام: طبيعتها، أنواعها، آثارها** (العراق: مجلة سر من رأى، جامعة سامراء، 2007م)، 5، 3: 45.

[3]- حسناء محمود محمد الدمرداش، **التحالفات السياسية والتجارية لقريش قبل الإسلام** (القاهرة: مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس، 2018م، عدد: 19)، 9: 62.

ومدى تأثيرها على موازين القوى والنفوذ داخل المجتمع العربي، ودورها في تخصيص القوانين وسيادتها، وتحقيق العدالة.

في معالجة موضوع البحث تم اتباع المنهج التاريخي والمنهج المقارن مع التحليل والاستنتاج في ضوء ما توفر من معلومات جاء ذكرها في المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع.

المبحث الأول: الحلف؛ المفهوم والمعنى

كان للأحلاف شأن كبير في حياة العرب قبل الإسلام، فرضتها الضرورة حفاظاً على الأمن والدفاع عن المصالح المشتركة، ومن ثم تنوعت أسباب عقدها، فكان منها ما عقد لأغراض هجومية، و منها ما عقد لمصالح اقتصادية، وأخرى عقدت لإقرار قوانين وتثبيت نظم، وأخذ حقوق ردعا لظالم وإنصافا لمظلوم[4]. قال البكري:

> "فلما رأت القبائل ما وقع بينها من الاختلاف والفرقة، وتنافس الناس في الماء والكلأ، والتماسهم المعاش في المتسع، وغلبة بعضهم بعضاً على البلاد والمعاش، واستضعاف القوي للضعيف انضم الذليل منهم إلى العزيز، وحالف القليل منهم الكثير..."[5].

أولاً: مفهوم الحلف في اللغة وفي الاصطلاح

الحِلف في اللغة: الحِلف في اللغة بالكسر العَهْدُ بَيْنَ القَوْمِ، وقد حالَفَهُ، أي عاهده. وتَحالَفوا، أي تَعاهدوا[6]. وحالَفَ فلانٌ فلاناً، فهو حَليفُه، وبينَهما حِلْفٌ لأنَّهُما تَحالَفا بالأَيْمانِ أنْ يَفيَ كُلٌّ لكُلٍّ[7]. والحِلْف :"الجِوار وَالْإِجَارَة وَقد حالَف فهم وحالفهم وحَليفك: الَّذِي يُحالِفك، وَقد تَحالفوا"[8]. والحِلْفُ: "الصَّدَاقَةُ، وأَيضاً :الصَّدِيقُ، سُمِّيَ بِهِ؛ لأَنَّه يَحْلِفُ لِصَاحِبِهِ أَنْ لَا يَغْدِرَ بِهِ، يُقَال :هُوَ حِلْفُهُ، كَمَا يُقَالُ:

4- جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب**، 4: 373.

5- البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** (بيروت: عالم الكتب، ط:3، 1403ه)، 1: 53.

6- الجوهري، **الصِحاح**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (بيروت: دار العلم للملايين، ط:2، 1979م)، 4: 1368؛ الرازي، **مختارالصحاح** (بيروت: مكتبة لبنان، 1986م)، 63؛ ابن منظور الأفريقي، **لسان العرب** (بيروت: دار صادر، ط: 3 ،1414ه)، 9: 53؛ الفيروزآبادى، **القاموس المحيط** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979م)، 3: 125.

7- الخليل الفراهيدي، **كتاب العين** (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م)، 1: 347.

8- ابن سيدة، **المُخصص** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1996م)، 4: 70.

حَلِيفُهُ"[9]. و(الْحَلِيفُ الْمُحَالِف) وَالْمَوْلَى[10]. والجمع أحلاف وحلفاء، وهو من ذلك لأنهما تحالفا أن يكون أمرهما واحداً بالوفاء" [11]. والحلف "المعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق[12].

فمن الناحية اللغوية يتمركز مفهوم الحِلف حول معنى العهد بين القوم على التعاضد والتناصر، وهو المعنى الأكثر شيوعاً عند اللغويين، ومن ثم يعتبر الحلف ظاهرة أخلاقية تقوم على مبدأ عدم الغدر، ترتكز على مصلحة مشتركة، تتطلب الالتزام بالعهد، المرتبط بحلف اليمين[13]، فقد كان من عادة العرب عند عقد الحلف بسط أيمانهم بالتحالف والتعاقد، فلا غرو أن يعد النكث باليمين "من الموبقات ومن الكبائر التي لا يُغْتَفَرُ صدورُها من شخصٍ في شريعة الجاهليين"[14].

والحِلف في الاصطلاح: يعني التعاهد على التساعد والاتفاق، فقد جاء في جامع الأصول في أحاديث الرسول: أصل الحِلْف: المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والانفاق، فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات فذلك الذي ورد النهي عنه في الإسلام بقوله ﷺ:"لا حلفَ في الإسلام" وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الأرحام، كحلف المُطَيَّبِين وما جرى مجراه، فذلك الذي قال فيه ﷺ:

> "وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة" يريد من المعاقدة على الخير، ونصرة الحق، وبذلك يجتمع الحديثان، وقد حالف رسول الله ﷺ في الإسلام بين قريش والأنصار، يعني: آخى بينهم، وهذا هو الحلف الذي يقتضيه الإسلام، والممنوع منه : ما خالف حكم الإسلام ..." [15].

وقد ورد في القرآن الكريم مفهوم الحلف الاصطلاحي بمعنى العهد قال تعالى:﴿**وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ**﴾[16]، وبمعنى العقد قال تعالى: ﴿**وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ**

---

[9]- مرتضى الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس** (الكويت: وزارة الإعلام، 1986م)، 23: 158.

[10]- الرازي، **مختار الصحاح**، 63.

[11]- ابن منظور، **لسان العرب**، 9: 55

[12]- **المعجم الوسيط** (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ط:4، 2004م)، 192.

[13]- بشير أبو القرايا، **الحلف من منظور إسلامي: تأصيل المفهوم وبناء النموذج** (القاهرة: مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2019م، مجلد:20، عدد:2)، 170-171.

[14]- جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب**، 4: 371.

[15]- ابن الأثير، **جامع الأصول في أحاديث الرسول** (بيروت: دار ابن كثير، ط:3، 2016م)، 5: 52.

[16]- **القرآن**، 16: 91

﴿وَٱلۡأَقۡرَبُونَ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا﴾[17]. وبمعنى الموالاة ورد جذرها اللغوي (ولّي) في أكثر من موضع يفيد معظمها معنى الحليف والمعين والنصير[18]. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾[19]. أيضاً ورد الحِلف بمعنى الميثاق، حيث قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ﴾[20].

ويلاحظ مما سبق الارتباط القوي بين الحلف والعهد، وهو الارتباط القائم على التعاضد والتساعد والتناصر، فأساس الحلف العهد، كما أن هناك الفاظاً عدة ذات صلة بالحلف مثل الولاء، والإخاء، والمعاقدة، والميثاق، هذا بالإضافة إلى أن مفهوم الحِلف نفسه يرتبط بجملة من القيم في مقدمتها المصالح المشتركة، والوفاء وعدم الغدر[21].

ثانياً: أنواع الأحلاف وطرق توثيقها

أ) أنواع الأحلاف: كثرت وتنوعت التحالفات بين القبائل العربية قبل الإسلام، واتخذت صوراً عدة منها ما كان ذا طبيعة دينية كحلف الحمس[22]، ومنها ما كان ذا طبيعة اقتصادية كإيلاف

17- **القرآن**، 4: 33

18- صهيب مصطفى آميدي، **التحالفات السياسية في العصر الحديث من المنظور الإسلامي** (الأردن: مركز معرفة الإنسان، 2017م)، 35.

19- **القرآن**، 8: 72.

20- **القرآن**، 13: 20.

21- بشير أبو القرايا، **الحلف من منظور إسلامي: تأصيل المفهوم وبناء النموذج**، 170-171.

22- حلف الحمس: الحمس هم أهل الحرم وساكنيه، عرفوا بالمتشددين في الدين، كانوا لا يخرجون أيام الموسم إلى عرفات وإنما يقفون بالمزدلفة ويقولون: "نحن أهل الله لا نخرج من الحرم"، ومن أشهر قبائل الحمس؛ قريش ومن ولد منها وجديلة قيس.

ابن هشام، **السيرة النبوية** (بيروت: دار الكتاب العربي، ط:3، 1990م)، 1: 199؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 6: 58.

قريش[23]، ومنها ما كان ذا طبيعة سياسية كحلف الأحابيش[24]، ومنها ما كان فردية ومنها ما كان جماعية، وبالرجوع لكتب التاريخ والأنساب، نجد أن الأحلاف تنقسم إلى أربعة أنواع:

1. حلف الأفراد (الحلف المفرد): وهو أن ينتسب الرجل إلى غير قبيلته، بسبب خلع قبيلته له، أو طرده، أو فراره من قومه بسبب جناية ارتكبها[25]، أو أن يكون أسيراً لا يستطيع فداء نفسه، وطلب من آسره أن يكون حليفاً له فإن قبل صار في حلفه، ومن ثم يتمتع بكافة الحقوق من حماية ودفاع وميراث، شأنه شأن الصرحاء من أبناء القبيلة، وعلى ذلك مكانته لا توازي أبناء القبيلة الصرحاء فديته إن قتل نصف دية ابن القبيلة الصريح[26].
2. حلف النسب: وهو دخول قبائل صغيرة، أو بطون في قبيلة كبيرة، فتأخذ اسمها ونسبها، نحو اجْتَمَاع قبائل بالْبحرَيْن من العرب "وَتَحَالَفُوا على التَّنُوخِ، وَهُوَ الْمُقَامُ، وَتَعَاقَدُوا عَلَى التَّنَاصُرِ وَالتَّسَاعُدِ، فَصَارُوا يَداً واحدةً وَضَمهم اسم تَنُوخَ"[27]. وهذا النوع من الأحلاف يطول مما يؤدي إلى اندماج الأطراف المتحالفة في نسب واحد، ومن ثم تذوب القبائل الصغيرة في القبائل الكبيرة[28]. وفي ذلك قال ابن خلدون:

> "اعلم أنّه من البيّن أنّ بعضا من أهل الأنساب يسقط إلى أهل نسب آخر بقرابة إليهم أو حلف أو ولاء أو لفرار من قومه بجناية أصابها فيدّعي بنسب هؤلاء ويعدّ منهم... ثمّ إنّه قد يتناسى النّسب الأوّل بطول الزّمان ويذهب أهل العلم به فيخفى

---

[23]- إيلاف قريش: عهد أمان (معاهدة تجارية) عقدته قريش مع ملوك الشمال والجنوب ورؤساء القبائل القاطنة على طرق التجارة، كَفَلَ لقريش بموجبه أمان التجارة شمالاً إلى بلاد الشام والعراق وجنوباً إلى بلاد اليمن وغرباً إلى بلاد الحبشة، وسيأتي الحديث عنه في المبحث الثاني.

[24]- حلف الأحابيش: من أول أحلاف قريش في مكة انعقد في زمن عبد مناف بن قصي، وسيأتي الحديث عنه بالتفصيل في المبحث الثاني.

[25]- عبد الحميد حسين أحمد السمرائي، **بعض مظاهر التنظيم القبلي في صدر الإسلام** (العراق: مجلة سر من رأى، 2009م، عدد:4)، 11؛ عبد الرزاق الصاعدي، **الأحلاف في القبائل العربية**، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1442هـ)، 5، https://linksshortcut.com/gvfkk.

[26]- جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب**، 4: 388.

[27]- ابن الأثير، **الكامل في التاريخ** (بيروت: دار الكتاب العربي، 1997م)، 1: 311.

[28]- نوارة رافع، بلقاسم رحماني، **النظام القبلي قبل الإسلام** (الجزائر: مجلة دراسات وأبحاث، 2021م، مجلد:13، عدد:1)، 695.

على الأكثر وما زالت الأنساب تسقط من شعب إلى شعب ويلتحم قوم بآخرين في الجاهليّة والإسلام والعرب والعجم" [29].

3. حلف القبائل: وهو حلف نصرة ومعاضدة وإحقاق حقوق- يزول بانقضاء المصلحة- وغالباً ما يكون بين قبائل متكافئة، ومن ثم لا يؤدي إلى النسب، كحلف المطيبين وحلف الفضول وحلف الأحابيش[30].
4. حلف الدول: لم تقتصر تحالفات العرب فيما بينهم فقط، بل كانت لهم تحالفات مع الممالك الكبرى المجاورة لهم، ومن تلك التحالفات إيلافُ قريش، وحلفُ الغساسنة مع الإمبراطورية البيزنطية[31].

والشيء الجدير بالذكر أنَّ الحِلفَ سواء كان بين أفراد أو جماعات يعلن ليكونَ معلوماً بين الناس، وإنْ أراد المتحالفون إنهاء الحلف أعلنوا عن ذلك وكتبوا به كتاباً يبين تخالعهم، ومن ثم تسقط بموجبه كل مسؤولية تستلزم الوفاء به، أما إذا تبرأ أحد الطرفين دون اتفاق الطرف الآخر يعد ذلك غدراً وخيانة[32].

ب) طرق ووسائل توثيق الحِلف: ولأهمية الأحلاف وعظيم شأنها ابتدعت القبائل العربية وسائل مختلفة لتوثيقها منها:

1. الحَلف: لم تكن للعرب صيغة واحدة للقسم الذي يقسم به المتحالفون، فأقسم بعضهم بالأصنام التي يعبدونها، ومنهم من أقسم بالآباء والأجداد لمكانتهم ومقامهم في نفوسهم، ومنهم من حلف وعقد الحِلف عند قبور سادات القبائل، أما أغلب أهل مكة فكانوا يحلفون عند الركن من الكعبة[33].

---

[29]- ابن خلدون، **العبروديوان المبتدأ والخبر**(بيروت: دار الفكر، 1981م)، 1: 163.

[30]- عبد الرزاق الصاعدي، **الأحلاف في القبائل العربية**، https://linksshortcut.com/gvfkk، 5.
عبد الحميد حسين أحمد السمرائي، **بعض مظاهر التنظيم القبلي في صدر الاسلام**، 12.

[31]- جوادعلي، **المفصل في تاريخ العرب**، 6: 88؛ حنان عيسى، **سياسة الأحلاف**، 43.

[32]- جوادعلي، **المفصل في تاريخ العرب** ، 4: 372.

[33]- المرجع السابق، 4: 381.

2. النار: وتعرف بنار الهُولة[34]، ونار التحالف و نار الحلف يشعلونها ويعقدون عندها حلفهم ويطرحون فيها ملحاً وكبريتاً، ويدعون على من ينقض العهد ويحل العقد بالمنع والحرمان من خيرها [35].
3. مراسم خاصة: نحو الطواف بالكعبة، أو بغمس الأيدي في سوائل كالطيب مثل حلف المطيبين، أو كالدم مثل حلف لعقة الدم[36]، أو كالرُّب مثل حلف الرباب[37]، أو بشرب ماء زمزم مثل حلف الفضول، أو بصنع الطعام وتقديمه للمدعوين كمظهر من مراسيم عقد الحلف، أو كتابتها والإشهاد عليها [38].

ومما تقدم نخلص إلى أنَّ العرب حرصوا على الأحلاف لما فيها من تلبية لمصالحهم المشتركة، ولما توفره من عيش آمن في ظل بيئة لا مكان فيها للضعيف، فلا غرو أن تنفتح القبيلة للتحالف مع غيرها، وتتجاوز انغلاقها على ذاتها، وفقا لضرورات تمليها دوافع الحلف التي قد تكون هجومية في حال الغزو، أو دفاعية في حال التناصر.

34- ابن منظور، **لسان العرب**، 11: 713.

35- القلقشندي، **صبح الأعشى** (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1922م)، 1: 409؛ جوادعلي، **المفصل في تاريخ العرب**، 4: 379-380.

36- حلف لعقة الدم: كان قبل البعثة النبوية بقليل، فقد اختلفت القبائل عند بنائهم للكعبة أي منها أحق بوضع الحجر فاختصموا فيه، فتحاوروا وتحالفوا على القتال، فقربت بنو عبد الدار جفنة(وعاء) مملؤة بالدم، ثم تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب بن لؤي على الموت وأدخلوا أيديهم فيها.
ابن اسحاق: **السيرة النبوية** (بيروت: دار الكتب العلمية، 2004م)، 1: 153-154؛ ابن هشام، **السيرة النبوية**، 1: 223.

37- حلف الرباب: حلف ضم عدة قبائل؛ تميم، وعدي، وعكل، وثور. قيل في سبب تسميته بالرباب؛ إن المتحالفين "أدخالوا أيديهم في "رُبّ" وتحالفوا عليه، أو لأنهم جاءوا برب فأكلوا منه، وغمسوا أيديهم فيه، وتحالفوا عليه، فصاروا يداً واحدة، وقيل: لأنهم اجتمعوا كاجتماع الربابة".
ابن عبد ربه، **العقد الفريد** (بيروت: دار الكتب العلمية، 1404ه)، 3: 297؛ ابن خلدون، **العبر**، 2: 380؛ جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب**، 4: 378.

38- جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب**، 4: 377-384؛ محمد عزت صالح عنبني، **أحكام التحالف السياسي في الفقه الإسلامي** (نابلس: جامعة النجاح، رسالة ماجستير، 2008م)، 17.

المبحث الثاني: أحلاف قريش قبل البعثة النبوية

لعبت أحلاف قريش قبل البعثة النبوية دوراً محورياً في تنظيم الحياة الاجتماعية والسياسية في مكة، إذ شكلت روابط قوية تجمع بين القبائل والبطون، فمن خلالها تمكنت قريش من الحفاظ على تماسكها الداخلي، كما تمكنت من تنظيم شؤونها، وعلاقتها بالقبائل الأخرى. وفي هذا المبحث سنستعرض بعضاً من أهم تلك الأحلاف.

أولاً: حلف الأحابيش

من أقدم الأحلاف التي عقدت في مكة، انعقد في عهدِ عبدِ مناف بن قصي- الجد الثالث للنبيﷺ- واستمر إلى ما بعد ظهور الإسلام[39]. أخذ الحلف اسمه من حُبْشيٌّ وهو جبل بأَسفل مكة، "وذلك أَن بني المُصطلق وبني الهَوْن بن خُزيمة اجتمعوا عنده فحالفوا قريشاً، وتحالفوا باللّه إِنَّا لَيَدٌ على غيرنا ما سجا ليلٌ ووضَحَ نَهَارٌ وما أَرسَى حُبْشيٌّ مكانه، فسُمّوا أَحابيش قُريش باسم الجبل"[40].

أ) سبب عقد الحلف: ذكر محمد بن حبيب(ت: 245هـ):

> "أن رجلاً من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة هبط مكة فباع سلعة له ثم أوى إلى دار من دور بني مخزوم فاستسقى فخرجت إليه امرأة من قريش، فقال: هلا كنت أمرت بعض الحفدة؟ فقالت: تركتنا بنو بكر نعاما ذا مثل حماد انا أن نترك في حرمنا، قال :فخرج الرجل حتى أتى بني الحارث بن عبد مناة فقال: يا بني الحارث! ذلت قريش لبني بكر، فإن كان عندكم نصر فنصر، فقالوا: ادعوا إخوانكم بني المصطلق والحيا بن سعد بن عمرو، فركبوا إليهم فجاؤوا بهم وسمعت بهم بنو الهون بن خزيمة فركبت معهم ... فخرجوا حتى اجتمعوا بأسفل جبل حُبشِي وهو جبل بأسفل مكة فتحالفوا بالله قائلين إِنَّا لَيَدٌ تهدّ الهد وتحقن الدم ما أرسى حبشي"[41].

وذكر اليعقوبي(ت:284هـ/897م):

> "أنه لما كبر عبد مناف بن قصي، جاءته خزاعة وبنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، يسألونه الحلف ليعزوا به. فعقد بينهم الحلف الذي يقال له: حلف الأحابيش،...

---

[39]- شارك الأحابيش مع قريش يوم أحد في قتال الرسول ﷺ ؛ ابن هشام، **السيرة النبوية**: 3: 25؛ الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** (مكة المكرمة: دار التربية والتراث، بدون السنة)، 13: 530؛ حسناء محمود محمد الدمرداش، **التحالفات السياسية**، 56.

[40]- ياقوت الحموي، **معجم البلدان** (بيروت: دار صادر، ط: 2، 1995م)، 2: 214؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 6: 278.

[41]- محمد بن حبيب، **المنمق في أخبار قريش** (بيروت: عالم الكتب، 1985م)، 229.

وكان تحالف الأحابيش على الركن، يقوم رجل من قريش والآخر من الأحابيش فيضعان أيديهما على الركن، فيحلفان بالله القاتل، وحرمة هذا البيت، والمقام، والركن والشهر الحرام على النصر على الخلق جميعاً حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وعلى التعاقد، وعلى التعاون على كل من كادهم من الناس جميعاً، ما بل بحر صوفة، وما قام حراء و ثبير[42] ، وما طلعت شمس من مشرقها إلى يوم القيامة، فسمي حلف الأحابيش"[43].

ب) قبائل الأحابيش وتحالفهم مع قريش: عقدت الحلف عدة قبائل وبطون من مكة وما حولها، شكلت مجتمعة؛ تكتلاً قبلياً ضم؛ بنو الحارث بن عبد مناة ابن كنانة، والهون بن خُزَيْمَة بن مُدْركة، وبنو المصطلق من خُزَاعَةَ[44]، عرف ذلك التجمع بالْأَحَابِيش قال ابن الأثير:"والتحبش التجمع، وَالْأَحَابِيش بنو الْحَارِثِ بن عبد مَنَاة بن كِنَانَة وعَضَل والقَارَة والدِّيش من بني الهُون بن خُزَيْمَة والمُصْطَلِق بن خُزَاعَة، وسموا بذلك لحلفهم بني الحارث"[45]. دخلت تلك القبائل في حلف مع قريش، مشكلة جزءاً من قوة قريش العسكرية في حروبها المختلفة[46].

ثانياً: إيلاف قريش

يُعدّ إيلاف قريش نموذجاً بارزاً للتحالفات الاقتصادية، لعب دوراً بارزاً في تنظيم العلاقات التجارية بين العرب في الجاهلية من جهة، وبينهم وبين الدول المجاورة لهم من جهة ثانية. يرجع الفضل في بدء هذا النظام إلى هاشم بن عبد مناف الجد الثاني للرسول ﷺ، الذي خرج من مكة إلى الشام وطلب من ملك الروم عهد أمان يكفل لهم التجارة الآمنة في بلاده، كما أخذ عهوداً مماثلة من رؤساء القبائل القاطنة على طريق التجارة[47]. وقد ورد ذكر هذا الإيلاف في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾[48].

42- حراء وثبير: جبلان من أعظم جبال مكة.
ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 2: 73.

43- اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي** (بيروت: شركة الأعلمي للطباعة، 2010م)، 1: 292.

44- محمد بن حبيب، **المنمق**، 229.

45- ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1997م)، 1: 311.

46- محمود محمد أحمد عدوي، **الحياة الاجتماعية عند العرب في شمال ووسط الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام وعصر الرسول**ﷺ (الأردن: الجامعة الأردنية، رسالة دكتوراه، 2003م)، 72.

47- محمد بن حبيب، **المنمق**، 42؛ البلاذري، **أنساب الأشراف** (بيروت: دار الفكر، 1996م)، 1: 66.

48- **القرآن**، 106: 1-2.

أ) سبب عقد الإيلاف، ونطاقه: عندما تعرضت مكة لسنوات من الجفاف، اضطر هاشم بن عبد مناف للبحث عن فرص جديدة للتجارة، -كانت تجارة مكة وقتها في حدودها لا تخرج عن نطاقها- فطلب من قيصر الروم عهد أمان بدخول بلاده متاجراً، وبعد حصوله عليه، عقد عهوداً مع رؤساء القبائل الواقعة على طريق التجارة الشمالية لضمان سلامة تجارته[49]. ولم يقتصر الإيلاف على هاشم فقط، بل شمل إخوته الثلاثة: المطلب، وعبد شمس، ونوفل. فقد عقد كل منهم -بعد وفاة هاشم- اتفاقيات مع ملوك وحكام مختلف المناطق، مثل اليمن والحبشة والعراق، لضمان سلامة طرق التجارة وفتح أسواق جديدة للقريشيين، فأخذ عبد شمس عهد أمان من ملك الحبشة، وأخذ المطلب من ملوك اليمن، وأخذ نوفل من ملك الفرس[50].

ب) نتائج الإيلاف، أهم نتائج لهذا لإيلاف كالتالي:

1. الانتشار الواسع: أدى الإيلاف إلى انتشار تجارة قريش في نطاق واسع شمل ؛ العراق والشام، واليمن والحبشة.
2. السلم الاجتماعي: تمكن أبناء عبد مناف- بعقدهم لعهود الإيلاف- من توحيد القبائل على طول الطرق التجارية المؤدية إلى بلاد الشام والعراق واليمن. فبدلاً من اعتداء القبائل على القوافل التجارية، أصبحوا عنصراً أساسياً في حمايتها، مما سمح للقوافل بالوصول إلى وجهتها بأمان[51].
3. الازدهار الاقتصادي: ساهم الإيلاف في ازدهار اقتصاد مكة، مما أدى إلى نمو المدينة وتوسعها، ومن ثم رفع من مستوى قريش الاجتماعي [52].

---

[49]- محمد بن حبيب، **المنمق**، 41-43؛ الطبري، **تاريخ الطبري** (مصر: دار المعارف، ط:2، 1967م)، 2: 252. جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب**، 7: 67.

[50]- محمد بن حبيب، **المنمق**، 44-45؛ الطبري، **تاريخ الطبري**، 2: 252؛ البلاذري، **أنساب الأشراف**، 1: 66.

[51]- فهد درهوم العتيبي، **مكة وسيطرتها التجارية قبل الإسلام** (بيروت: المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2022م، عدد: 37)، 8.

[52]- جوادعلي، **المفصل في تاريخ العرب**، 7: 69؛ حنان عيسى، **سياسة الأحلاف**، 41؛ عروبة حاتم عبيد، **أحلاف قريش قبيل الإسلام من خلال كتاب المنمق في أخبار قريش** (العراق: مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، 2014م، عدد: 18)، 277.

ثالثاً: حلف المطيبين

حلف المطيبين من أحلاف قريش في الجاهلية، تم نتيجة لصراع داخلي بين أبناء قصي بن كلاب -عبد الدار وعبد مناف- حول المناصب الإدارية الخمسة في مكة؛ الحجابة، والندوة، والسقاية، والرفادة، واللواء، هذا التنافس بين الفريقين أودى إلى تأهبهما للاقتتال، وكادت الحرب أن تندلع بينهما لولا أنهم اصطلحوا آخر الأمر على؛ أن يكون لبني عبد مناف السقاية والرفادة، ولبني عبد الدار اللواء والحجابة والندوة[53].

أ) سبب عقد الحلف وسبب تسميته بالمطيبين: كان قصي بن كلاب قد جعل لعبد الدار الحجابة والندوة والسقاية والرفادة واللواء، ولما رفض أبناء عبد الدار التنازل عنها تحازب بنو عبد مناف (عبد شمس، وهاشم، والمطلب) ورأوا أنهم أحق بها من بني عبد الدار[54]. فعقد كل قوم -عبد الدار وعبد مناف- على أمرهم حلفاً مؤكداً على ألَّا يتخاذلوا، ولا يُسَلِّمُ بعضُهم بعضاً "ما بَلَّ بَحْرَ صُوفَةَ" [55].

"فأخرج بنو عبد مناف جفنةً مملُوءَةً طيباً، فيزعمون أن بعض نساء بني عبد مناف، أخرجتها لهم[56]، فوضعوها لأحلافِهِم في المسجد عند الكعبة، ثم غمس القوم أيديهم فيها، فتعاقدوا وتعاهدوا هم وحلفاؤهُم، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيداً على أنفسهم، فسمُّوا الْمُطَيَّبِينَ، "... وتعاقد بنو عبد الدَّار وتعاهدوا هم وحلفاؤهم عند الكعبة حِلفاً مؤكداً"[57]، "ونحروا جزوراً وغمسوا أيديهم في دمه ولعق رجل من بني عدي من ذلك الدم لعقة، فلعقوا واحتلفوا"[58]، "على ألَّا يتخاذلوا ولا يُسَلِّمُ بعضُهُم بعضاً، فسُمُّوا الْأَحْلَافَ"[59].

---

[53]- ابن هشام، **السيرة النبوية**، 1: 132؛ محمد بن حبيب، **المحَبَّر** (حيدرآباد: دار نشر، 1942م)، 166-167؛ حنان عيسى، **سياسة الأحلاف**، 40.

[54]- محمد بن حبيب، **المحَبَّر**، 166؛ ابن سعد، **الطبقات** (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م)، 1: 63.

[55]- ابن هشام، **السيرة النبوية**، 1: 131؛ السهيلي، **الروض الأنف**، السهيلي، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2000م)، 2: 62.

[56]- تشير بعض الروايات إلى أنَّ التي أخرجت الجفنة عاتكة بنت عبد المطلب، وروايات أخرى أم حكيم بنت عبد المطلب.

ينظر: اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، 1: 230؛ محمد بن حبيب، **المنمق**، 50.

[57]- ابن هشام، **السيرة النبوية**، 1: 132؛ السهيلي، **الروض الأنف**، 2: 62.

[58]- محمد بن حبيب، **المحَبَّر**، 166-167.

[59]- ابن هشام، **السيرة النبوية**، 1: 132؛ السهيلي، **الروض الأنف**، 2: 62.

ب) قبائل الحلف، وهي كالتالي:

1. قبائل المطيبين وهم خمسة قبائل[60]؛ بني عبد مناف وحلفائهم: بنو أسَد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ، وبنو زهرة بن كِلَاب، وبنو تيْمِ بن مُرّةَ بْنِ كَعْبٍ، وبنو الْحَارِثِ بن فِهْرِ بن مَالِكِ بن النّضْرِ[61].
2. قبائل الأحلاف وهم لعقة الدم[62]؛ بني عبد الدَّارِ وحلفائهم: بنو مَخْزُومِ بن يَقَظَةَ بن مُرَّةَ، وبنو سَهْم بن عَمْرِو بن هُصَيْصِ ابن كَعْب، وبنو جُمَحَ بن عَمْرِو بن هُصَيْصِ بن كعب، وبنو عَدِيّ بن كعب.[63].

رابعاً: حلف الفضول

من أحلاف قريش في الجاهلية، عقد بعد حرب الفجار بأربعة أشهر، وقبل البعثة النبوية بعشرين عاماً ، في شهر ذي القعدة -من الأشهر الحرم- سنة 591م [64]، خرج من حلفي المطيبين والأحلاف فكان فضلاً بينهما عليهما[65]. شهده رسول الله ﷺ، وأثنى عليه بعد أن أكرمه الله بالرسالة قائلاً: "لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ حِلْفًا مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهِ حُمْرَ النَّعَمِ[66] لَوْ أُدْعَى بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لأجبت"[67].

أ) سبب التسمية: حلف الفضول هذا يشبه حلفاً قديماً عقد في مكّةَ أيّام جُرْهُم؛ كان قد عقد "عَلَى التَّنَاصُفِ والأَخذ للضعيف من القوي، والغريب من القاطن، وسمي حلف الفضول؛ لأنه قام به رِجال من جُرْهُم كلهم يسمى الفضل: الفضلُ بنُ الحرث، والفَضْلُ بنُ وَدَاعة، والفَضْلُ بْنُ فَضَالة، فقيل حِلْف الفُضُول جمعا لأسماء هؤلاء"[68] . ومن ثم سمي على ذلك الحلف القديم تيمناً به، ومن ذلك أن

60- محمد بن حبيب، **المحَبَّر**، 166.

61- ابن هشام، **السيرة النبوية**، 1: 131؛ اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، 1: 338؛ السهيلي، **الروض الأنف**، 2: 61.

62- محمد بن حبيب، **المحَبَّر**، 166؛ ابن سعد، **الطبقات**، 1: 63.

63- ابن هشام، **السيرة النبوية**، 1: 131؛ السهيلي، **الروض الأنف**، 2: 62.

64- ابن كثير، **البداية والنهاية**، (القاهرة، مطبعة السعادة) 2: 291؛ ابن سعد، **الطبقات**، 1: 103.

65- محمد بن حبيب، **المنمق**، 53-54.

66- **حمر النعم**: كرائم الإبل يضرب بها المثل في الرغائب والنَّفائس. https://linksshortcut.com/fJQli.

67- ابن هشام، **السيرة النبوية**، 1: 134؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط: 2، 1964م)، 6: 33؛ المباركفوري، **الرحيق المختوم** (بيروت: دار الهلال، بدون السنة)، 50.

68- ابن منظور، **لسان العرب**، 11: 257.

قريشاً اجتمعتْ في "دار عبد الله بن جُدْعَانَ بن عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بن مُرَّةَ بن كَعْبِ بن لُؤَيٍّ، لِشَرَفِهِ و سِنِّهِ، فكان حلفهم عنده: بنو هاشم، وبنو الْمُطَّلِبِ، وأسد بن عبد العزَّى، وزُهْرة بن كِلَاب، وتيْم بن مُرَّةَ. فتعاقدوا وتعاهدوا على ألّا يجدوا بمَكَّة مظلوماً من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر النَّاس إلا قَاموا معه، وَكَانوا على من ظلمه حَتى تُرَدُّ عليه مظلمته، فسمت قريشٌ ذلك الْحِلْف حِلْف الْفُضُول"[69] .

ب) سبب عقد الحلف: وسببه أن رجلاً من زَبيد قدم مكة ببضاعة، فاشتراها منه العاص بن وائل ومنعه حقه، فلجأ إلى زعماء من قريش فلم يعينوه لمكانة العاص فيهم[70]، فصعد الزبيدي جبل أبي قبَيس[71] ، ونادى بأشعار يصف فيها ظلامته:

يَا آلَ فِهْرٍ لِمَظْلُومٍ بِضَاعَتُهُ ... بِبَطْنِ مَكَّةَ نَائِي الدَّارِ وَالنَّفَرِ

وَمُحْرِمٍ أَشْعَثٍ لَمْ يَقْضِ عُمْرَتَهُ ... يَا لَلرِّجَالِ وَبَيْنَ الْحِجْرِ وَالْحَجَرِ

إِنَّ الْحَرَامَ لِمَنْ تَمَّتْ كَرَامَتُهُ ... وَلَا حَرَامَ لِثَوْبِ الفاجر الغدر[72]

فقام في ذلك الزّبَيْرُ بن عَبْدِ الْمُطّلِبِ، وقال ما لهذا مُتَرَكٌ فاجتمعت هاشم وزهرة وتيم بن مرة في دار بن جُدْعَانَ، فَصنع لهم طعاماً، وتحالفوا في ذي القعدة في شهر حرام قياماً، فتعاقدوا، وتعاهدوا بالله ليكونن يداً واحدةً مع المظْلوم على الظالم حتى يؤدى إليه حقه ما بل بَحْرٌ صُوفَةَ وَمَا رَسَا حِرَاءٌ وَثَبِيرٌ مكانهما، وعلى التأسّي في المعاش فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول وقالوا: لقد دخل هؤلاء في فضل من الأَمْر ثم مشوا إلى العاصي بن وائل فانتزعوا منه سلعة الزبيدي فدفعوها إليه[73]. وَقال الزّبَيْرُ:

حَلَفْت لَنَقْعُدَنْ حِلْفًا عَلَيْهِمْ ... وَإِنْ كُنّا جَمِيعاً أَهْلَ دَارِ

نُسَمّيهِ الْفُضُولَ إِذَا عَقَدْنَا ... يَعِزّ بِهِ الْغَرِيبُ لَدَى الْجِوَارِ

وَيَعْلَمُ مَنْ حَوَالِي الْبَيْتِ أَنّا ... أُبَاةُ الضّيْمِ نَمْنَعُ كُلّ عَارِ[74]

---

[69]- ابن هشام، **السيرة النبوية**، 1: 133-134؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، 1: 641؛ ابن خلدون، **العبر**، 2: 406.

[70]- السهيلي، **الروض الأنف** ، 2: 46؛ المباركفوري، **الرحيق المختوم**، 50.

[71]- جبل أبي قبيس: وهو اسم الجبل المشرف على مكة، قيل سمّي باسم رجل من مذحج كان يكنّى أبا قبيس؛ لأنه أول من بنى فيه قبّة.
ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 1: 80.

[72]- السهيلي، **الروض الأنف**، 2: 46-47.

[73]- المصدر السابق، 2: 47.

[74]- السهيلي، **الروض الأنف**، 2: 47.

ج) قبائل الحلف وأبرز أعلامه: عقدتْ حلفَ الفضول خمسةٌ من بطون قريش وأفخاذها؛ بنو هاشم بن عبد مناف، بنو المطلب بن عبد مناف، بنو أسد بن عبد العزى، بنو زهرة بن كلاب، وبنو تيم بن مرة.أما أبرز أعلامه فكانوا؛ الزبير بن عبد المطلب- أول من دعا إليه- والرسول ﷺ وكان عمره آنذاك عشرون عاماً[75]. وعبد الله بن جُدْعَان التَّيمي -صاحب الدار الذي عقد فيه الحلف- كان من أثرياء مكة، ومن فضلائها قَال أبو الصَّلْت الثَّقفي في مدحه مبينا لفضائله:

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِل ... وَآخَرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِي

إلى رُدُحٍ مِنَ الشِّيزَى مِلاَءِ ... لُبَابَ البُرِّ يُلْبَكُ بالشِّهَادِ[76].

أيضاً من أعلام حلف الفضول رؤساء القبائل الخمسة[77] .

د) بنود حلف الفضول: تمثلت بنود الحلف في:

1. نصرة المظلوم واسترجاع حقه، بأن يكونوا -أي المتحالفون- يداً واحدة مع المظلوم على الظالم.
2. ردع الظلم والعدوان بألَّا يظلم بمَكَّة غريب ولا قريب، حتى يأخذوا له بحقه.
3. التأسّي في المعاش[78] .

ومن خلال ما تقدم -من تعريف بأحلاف قريش الأربعة الأحابيش، والإيلاف، والمطيبين، والفضول- نلاحظ أن كل حلف من الأحلاف الأربعة هدف إلى تحقيق أمر معين فقد كان الهدف من حلف الأحابيش مع قريش تشكيل حلف سياسي وعسكري يحمي ويدافع عن مصالح القبائل المتحالفة. وكان الهدف من الإيلاف توسيع نطاق تجارة قريش وتأمينها. أما حلف المطيبين فهدف إلى تحقيق مكاسب جديدة لبني عبد مناف تتمثل في أخذ ما في يد بني عبد الدار من مناصب كان قد خصهم بها قصي بن كلاب. أما حِلف الأحلاف فكان الهدف منه محافظة بني عبد الدار على

75- ابن هشام، **السيرة النبوية**، 1: 134؛ اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، 1: 338؛ ابن سعد، **الطبقات**، 1: 103؛ مهدي رزق الله أحمد، **السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية** (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1992م)، 132.

76- الميداني، **مجمع الأمثال** (بيروت: دار المعرفة، بدون السنة)، 2: 127.

77- ابن هشام، **السيرة النبوية**، 1: 133-134؛ محمد بن حبيب، **المُحَبَّر**(حيدر آباد: دار نشر، 1942م)، 167.

78- محمد بن حبيب، **المُحَبَّر**، 167؛ ابن سعد، **الطبقات**، 1: 103؛ محمد لطفي جمعة، **ثورة الإسلام وبطل الأنبياء** (المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي، 2020م)، 173-174.

سيطرتهم على شؤون مكة من خلال تمسكهم بما في أيديهم من مناصب. وهدف حِلف الفضول إلى تحقيق العدالة والإنصاف في مكة[79].

المبحث الثالث: دور الأحلاف في تنظيم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية

انتشرت الأحلاف بين القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية انتشاراً واسعاً، حيث جاءت كخطوة نحو توحيد الصفوف في مجتمع غلب عليه طابع البداوة والنظام القبلي ومن ثم ساعدت الأحلاف في التقليل من هوة التنازع والتباين بين القبائل، مظهرة في الوقت نفسه الطابع الديني للعرب من خلال تقديسهم لها، وتقديمهم العهود والمواثيق التي تشدد على الالتزام والوفاء بها [80]. ومن ثم تركت الأحلاف أثراً مهماً في حياة العرب السياسية والاجتماعية والاقتصادية من خلال:

أولاً: تأثير الأحلاف على موازين القوى والنفوذ داخل المجتمع العربي

لم يكن للعرب قبل الإسلام شعور قوي بأنهم أمة واحدة، فالشعور القوي عندهم هو شعور الفرد بقبيلته[81]، فالقبيلة أسرة كبيرة تتكون من أبنائها الذين يؤمنون بالانضمام إليها ويحترمون عرفها المتفق عليه فيما بينهم ويتعصبون لها ويدافعون عنها[82]. وفي هذا التعصب يقول ابن خلدون:

> "ولا يصدق دفاعهم وذيادهم إلّا إذا كانوا عصبيّة وأهل نسب واحد لأنّهم بذلك تشتدّ شوكتهم ويخشى جانبهم إذ نعرة كلّ أحد على نسبه وعصبيّته أهمّ ... وبها يكون التعاضد والتناصر وتعظم رهبة العدو"[83].

وعلى الرغم من أن العصبية القبلية كان لها دورٌ في حفظ التوازن بين القبائل لما لها من سلطان قوي في الدفاع عن القبيلة والتصدي لأعدائها، وصيانة حقوق أفرادها وحفظ كرامتهم وكيانهم، فقد شابها التعصب الأعمى البعيد عن العقلانية في مواجهة الأزمات ومن ثم وقفت حائلاً

79- محمود محمد أحمد، **الحياة الاجتماعية عند العرب**، 75 .

80- رنا طعيمة حسين الصافي، **الأنظمة الاجتماعية والسياسية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام** (العراق: جامعة الكوفة، رسالة ماجستير، 2005م)، 47-48.

81- أحمد أمين، **ضحى الإسلام** (القاهرة: مطبعة الاعتماد، 1934م)، 17.

82- محمود عرفة، **العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم** (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية، 1995م)، 49.

83- ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون** (دمشق: دار يعرب، 2004م)، 1: 254.

أمام تحقيق العدالة[84]. ولم تقتصر العصبية القبيلة في الجاهلية على عصبية النسب والدم فالمصالح الشخصية قد تتغلب أحياناً على رابطة عصبية النسب، فالمصلحة هنا تكون أقوى من الشعور بالعصبية ورابطة النسب والدم[85]، ولعل في حلفي المطيبين والأحلاف مثال واضح على تغلب المصالح الشخصية على عاطفة عصبية النسب، فدفعت المصالح أبناء العمومة إلى تشكيل حلفين لمؤازرة كل فريق على الآخر.

أيضاً كانت المصالح المشتركة دافعاً لعقد حلف الأحابيش مع قريش ضد أبناء عمومتهم من بني بكر بن عبد مناة، فكانت قريش بحاجة إلى حليف يكون معها ويعينها على حفظ تجارتها وطرق مواصلاتها، ومن جهة ثانية تقوية وجودها وكيانها السياسي بين القبائل الطامعة في مركزها الديني والاقتصادي[86]. أما الأحابيش فكانوا بحاجة إلى دعم اقتصادي يعزز من قوتهم العسكرية لا سيما وأنهم تكتل قبلي ضم بطون من قبائل كنانة وخزاعة وخزيمة، وكانت كنانة حمساً مع قريش[87].

وعلى ذلك يمكن القول أن العصبية شعور مدفوع برغبة في تحقيق مصالح مشتركة، ومن ثم مثلت الأحلاف العصبية القبلية الكبيرة، التي تشمل القبائل والعشائر والبطون المتحالفة بالنسب والجوار والمناصرة، ومن ثم غدا الحلف المجتمع العربي الكبير الذي انضوت تحته القبائل من أجل المؤازرة والحماية والدفاع المشترك، فبمجرد انعقاد الحلف يرتبط مصير القبيلة وكيانها ووجودها بالمتحالفين معها، ويصير لزاماً على جميع القبائل المتحالفة التضامن والتعاون والوفاء بالعهد تحقيقاً لأهداف الحلف المنعقد فيما بينهم[88].

ثانياً: دور الأحلاف في التنظيم الاقتصادي

يعد إيلاف قريش نموذجاً بارزاً للتحالفات الاقتصادية ودورها الحيوي في تنظيم العلاقات الاقتصادية، فأظهرت قريش قيمة الإيلاف كأداة قوية في النجاح الاقتصادي من خلال قدرتها على توحيد القبائل القاطنة على طول الطرق التجارية مما أدى إلى:

84- محمود عرفة، **العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم**، 50.

85- جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب**، 7: 394.

86- شارك الأحابيش قريش في حربها ضد بني بكر وذلك لما حاول بنو بكر إخراج قريش من الحرم . ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، 1: 526.

87- محمود عرفة، **العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم**، 50.

88- جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب**، 7: 394.

أ) توفير الثقة والاستقرار: ساهم الإيلاف في توفير بيئة مستقرة للتجارة من خلال تعزيز التعاون والتضامن بين قبائل قريش ومناطق الانتشار، حيث ضمنت الاتفاقيات والعهود المبرمة في إطار الإيلاف حماية الحقوق والمصالح الاقتصادية للقوافل التجارية الداخلة في إطار الإيلاف، ومن ثم ساد السلم الاجتماعي[89].

ب) تنظيم حركة التجارة: بموجب عهود الإيلاف أصبحت قريش ممسكة بزمام التجارة في شبه الجزيرة العربية، وباتت مكة مركزاً تجارياً رئيساً، تجتمع فيه الأسواق الكبرى وتعقد حولها[90].

ج) توسيع دائرة النفوذ الاقتصادي: سمح الإيلاف بتوسيع دائرة النفوذ الاقتصادي لقريش فتحولت من مجرد وسيط تجاري إلى واحدة من أهم القبائل في التجارة الدولية، مما أكسبها مكانة مرموقة بين القبائل[91].

ثالثاً: دور الأحلاف في تخصيص القوانين وسيادتها وتحقيق العدالة

وفي سياق تخصيص القوانين وسيادتها هدف حلف الفضول إلى منع الظلم وضمانه للجميع سواء من أهل مكة أو من خارجها، بغض النظر عن انتماءاتهم القبلية أو الاجتماعية، نصرة للمظلوم، واسترجاعاً لحقه، وفي سياق سيادة القوانين التزم المتحالفون على أن يكونوا يداً واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يأخذ حقه[92] ، وبذلك كان للحلف دورٌ مهم في حماية الحقوق وحل النزاعات بطرق سلمية دون اللجوء إلى العنف، ولا غرو أن سمي الحلف بالفضول فالخير في مبادئه وأهدافه[93].

هذه العدالة التي هدف حلف الفضول إلى تحقيقها لعبت دوراً كبيراً في تعزيز النشاط الاقتصادي في مكة، فالحلف مثَّل أرضية للاستقرار الأمني[94]، وهذا ما تظهره روايات ابن حبيب التي تُسلط الضوء على دور الحلف الاقتصادي في حماية التجار وضمان حقوقهم، فقد غدا الحلف بمثابة قوة دفاعية قوية لحماية التجار الذين يدخلون مكة من خارجها، كما أظهرت

89- فهد درهوم العتيبي، **مكة وسيطرتها التجارية قبل الإسلام**، 8.

90- عروبة حاتم عبيد، **أحلاف قريش قبيل الإسلام**، 287.

91- فهد درهوم العتيبي، **مكة وسيطرتها التجارية قبل الإسلام**، 10.

92- محمد بن حبيب، **المُحَبَّر**، 167؛ ابن سعد، **الطبقات**، 1: 103.

93- عواطف أديب سلامة، قريش قبل الإسلام (الرياض: دار المريخ للنشر، 1994م)، 195.

94- فهد درهوم العتيبي، **مكة وسيطرتها التجارية قبل الإسلام**، 5.

الروايات أن الحلف كان يُساعد في حل النزاعات بين التجار وأهل مكة، وضمان حصولهم على حقوقهم، مثل استرداد أموالهم أو استعادة ممتلكاتهم[95].

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث الذي جاء لإبراز الدور الذي لعبته الأحلاف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للعرب قبل الإسلام، تم التوصل إلى النتائج التالية:

1. لم يعرفِ العربُ قبل الإسلام مفهومَ الولاء والانتماء للأمة، فالولاءُ الأول للقبيلة، إذ كانت العصبية القبلية هي القوة الدافعة الرئيسة في المجتمع العربي.
2. على الرّغمِ من الدور الذي لعبته العصبية القبلية في حفظ التوازن بين القبائل والدفاع عنها، إلا أن التعصب الأعمى المصحوب بالثأر كان يعرقل تحقيق العدالة ويفضي إلى تصاعد الصراعات.
3. إنَّ العصبيةَ القبليةَ في الجاهلية ظاهرةٌ معقدةٌ، تأثرتْ بالمصالح الشخصية والعوامل السياسية والاقتصادية، فلم تكن رابطة الدم هي العامل الحاسم دائماً في تشكيل التحالفات بل كانت المصالح المشتركة تلعبُ دوراً هاماً في تحديد اتجاهات القبائل والتحالفات بينها.
4. شكلتِ الأحلافُ؛ العصبية الكبيرة للقبائل المتحالفة، وغدتْ شكلاً من أشكال التعاون لتحقيق الدفاع المشترك والحماية، فتضامن القبائل تحت الحلف كان ذا أهمية كبيرة في تحقيق أهدافها والوفاء بالعهود التي تمت فيما بينها.
5. ركزتْ بنودُ حلفِ الفضولِ على التعزيز من قيم التعايش والتضامن المجتمعي؛ من خلال ضمان الأمن والأمان بين القبائل، والتضامن والتآسي، ونصرة المظلوم وإحقاق الحقوق، وبذلك أظهر حلفُ الفضول تطلع قبيلة قريش ومن دخل معها في هذا الحلف إلى تحقيق العدالة.
6. من أبرزِ العواملِ التي أثرتْ في عقد التحالفات؛ المصالح المشتركة، والتنافس والنزاع حول أمر معين، إضافةً إلى ذلك وجود أطراف قوية وأخرى ضعيفة حيث بحثتِ الأخيرةُ عن حليفٍ تتقوى به.

[95]- محمد بن حبيب، **المنمق**، 54-55؛ عروبة حاتم عبيد، **أحلاف قريش قبيل الإسلام**، 18: 284-285.

7. أَظْهَرَ إيلافُ قريشٍ مدى فاعلية التحالفات الاقتصادية في توسيع نطاق التجارة، وتعزيز النفوذ الاقتصادي، وتوفير بيئة آمنة مستقرة للتجارة بين الشعوب. لقد كان الإيلاف عاملاً مهماً في تحويل مكة إلى مركز تجاري هام في شبه الجزيرة العربية.
8. لعبتْ أحلافُ قريشٍ قبل البعثة النبوية دوراً محورياً في تنظيم الحياة الاجتماعية والسياسية في مكة، إذ شكلتْ روابطَ قويةً تجمع بين القبائل والبطون، فمن خلالها تمكنتْ قريشٌ من الحفاظ على تماسكها الداخلي، كما تمكنت من تنظيم شؤونها، وعلاقتها بالقبائل الأخرى، ومن ثم لعبت تلك الأحلافُ دوراً مهماً في حماية تجارتها وطرقها.

وأخيراً، تعد التحالفات ضرورة - في عصرنا هذا- لمواجهة التحديات العالمية المتزايدة،

التوصيات

ومن ثم نوصي بتعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية من خلال:

1. التوعية بأهمية التعاون الدولي بتدريس مفاهيمه في المدارس والجامعات.
2. إنشاء برامج لتبادل الطلاب والمعلمين، ودعم البحث العلمي المشترك.
3. استخدام أدوات التعليم عن بعد لتوفير فرص تعليمية أكبر وتوسيع نطاقه.

في النهائية، أحمد الله تعالى على التوفيق بإكمال هذه الورقة العلمية.

Bibliography

1. *Al-Qur'ān.*
2. *'Abd Al-Ḥamīd Ḥusayn Aḥmad Al-Samarrā'ī. Ba'ḍ Maẓāhir Al-Tanẓīm Al-Qabalī Fī Ṣadr Al-Islām. Al-'Irāq: Majallat Sirr Min Ra'á, Vol.5, Issue.14, Jāmi'at Sāmarrā',2009 AD, Pp. 1-23.*
3. *'Abd Al-Razzāq Al-Ṣā'idī. Al-Aḥlāf Fī Al-Qabā'il Al-'Arabīyah. 1442AH Https://Linksshortcut.Com/Gvfkk.*
4. *Aḥmad Amīn. Ḍuḥá Al-Islām. Al-Qāhirah: Maṭba'at Al-I'timād, 1934 AD.*
5. *Al-Bakrī. Mu'jam Mā Ast'jm Min Asmā' Al-Bilād Wālmwāḍ'. Bayrūt, 'Ālam Al-Kutub,3rd Eedition,1403 AH.*
6. *Al-Balādhurī. Ansāb Al-Ashrāf. Bayrūt: Dār Al-Fikr, 1996 AD.*
7. *Al-Fyrwz'ābādá. Al-Qāmūs Al-Muḥīṭ. Al-Qāhirah: Al-Hay'ah Al-Miṣrīyah Al-'Āmmah Lil-Kitāb, 1979 AD.*
8. *Al-Jawharī. Alṣiḥāḥ. Bayrūt: Dār Al-'Ilm Lil-Malāyīn, 2nd Edition, , 1979 AD.*
9. *Al-Khalīl Al-Farāhīdī. Kitāb Al-'Ayn. Bayrūt: Dār Al-Kutub Al-'Ilmīyah, 2003 AH.*
10. *Al-Maydānī. Majma' Al-Amthāl. Bayrūt: Dār Al-Ma'rifah Without Year*
11. *Al-Mubārakfūrī. Al-Raḥīq Al-Makhtū. Bayrūt: Dār Al-Hilāl, Without Year.*
12. *Al-Tibrani. Al-Mu'jam Al-Wasīṭ. Al-Qāhirah: Majma' Al-Lughah Al-'Arabīyah, 4thedition, 2004 AD.*
13. *Al-Qalqashandī. Ṣubḥ Al-A'shá. Al-Qāhirah: Dār Al-Kutub Al-Miṣrīyah, 1922 AD.*
14. *Al-Qurṭubī. Al-Jāmi' Li-Aḥkām Al-Qur'ān. Al-Qāhirah: Dār Al-Kutub Al-Miṣrīyah, 2nd Edition, 1964 AD.*
15. *Al-Rāzī. Mukhtār Al-Ṣiḥāḥ. Bayrūt: Maktabat Lubnān, 1986 AD.*
16. *Al-Suhaylī. Al-Rawḍ Al-Unuf Fī Sharḥ Al-Sīrah Al-Nabawīyah Li-Ibn Hishām. Bayrūt: Dār Iḥyā' Al-Turāth Al-'Arabī, 2000 AD.*
17. *Al-Ṭabarī. Tārīkh Al-Ṭabarī. Miṣr: Dār Al-Ma'ārif, 1967 AD.*
18. *Al-Ṭabarī. Jāmi' Al-Bayān 'an Ta'wīl Āy Al-Qur'ān. Makkah Al-Mukarramah: Dār Al-Tarbiyah Wa-Al-Turāth, Without Year.*
19. *Al-Ya'qūbī. Tārīkh Al-Ya'qūbī. Bayrūt: Sharikat Al-A'lamī Lil-Ṭibā'ah, 2010 AD.*

20. *ʻAwāṭif Adīb Salāmah. Quraysh Qabla Al-Islām. Al-Riyāḍ: Dār Al-Mirrīkh Lil-Nashr, 1994 AD.*
21. *Bashīr Abū Al-Qarāyā. Al-Ḥilf Min Manẓūr Islāmī: Taʼṣīl Al-Mafhūm Wa-Bināʼ Al-Namūdhaj, Al-Qāhirah: Majallat Kullīyat Al-Iqtiṣād Wa-Al-ʻUlūm Al-Siyāsīyah, Vol.20, Issue.2, 2019 AD, Pp.161-207.*
22. *Fahd Drhwm Al-ʻUtaybī. Makkah Wsyṭrthā Al-Tijārīyah Qabla Al-Islām. Bayrūt: Al-Majallah Al-Dawlīyah Lil-ʻUlūm Al-Insānīyah Wa-Al-Ijtimāʻīyah, 2022 AD , Issue.37, Pp.1-14.*
23. *Ḥanān ʻĪsá Jāsim. Siyāsat Al-Aḥlāf ʻinda Al-ʻArab Qabla Al-Islām: Ṭabīʻatuhā, Anwāʻuhā, Āthāruhā. Al-ʻIrāq: Majallat Sirr Min Raʼá, 2007 AD, Vol.5, Issue3, Jāmiʻat Samrāʼ, Pp . 38-49.*
24. *Ḥasnāʼ Maḥmūd Muḥammad Al-Dimirdāsh. Al-Taḥālufāt Al-Siyāsīyah Wa-Al-Tijārīyah Lqrysh Qabla Al-Islām. Al-Qāhirah: Majallat Al-Baḥth Al-ʻIlmī Fī Al-Ādāb, 2018AD, Vol.19, Issue9, Jāmiʻat ʻAyn Shams, Pp.51-65.*
25. *Ibn ʻAbd Rabbih. Al-ʻIqd Al-Farīd,Bayrūt. Dār Al-Kutub Al-ʻIlmīyah. 1404 AH.*
26. *Ibn Al-Athīr. Al-Kāmil Fī Al-Tārīkh. Bayrūt: Dār Al-Kitāb Al-ʻArabī, 1997 AD.*
27. *Ibn Hishām. Al-Sīrah Al-Nabawīyah. Bayrūt: Dār Al-Kitāb Al-ʻArabī, 3rd Edition, 1990 AD.*
28. *Ibn Isḥāq. Al-Sīrah Al-Nabawīyah Li-Ibn Isḥāq. Bayrūt: Dār Al-Kutub Al-ʻIlmīyah, 2004 AD.*
29. *Ibn Kathīr. Al-Bidāyah Wa-Al-Nihāyah. Al-Qāhirah, Maṭbaʻat Al-Saʻādah, Without Year.*
30. *Ibn Khaldūn. Al-ʻibar Wa-Dīwān Al-Mubtadaʼ Wa-Al-Khabar. Bayrūt: Dār Al-Fikr, 1981 AD.*
31. *Ibn Manẓūr. Lisān Al-ʻArab. Bayrūt: Dār Ṣādir, 3rd Edition, 1414 AH.*
32. *Ibn Saʻd. Al-Ṭabaqāt. Bayrūt: Dār Al-Kutub Al-ʻIlmīyah, 1990 AD.*
33. *Ibn Sayyidat. Almukhṣṣ. Bayrūt: Dār Iḥyāʼ Al-Turāth Al-ʻArabī, 1996 AD.*
34. *Jawād ʻAlī. Al-Mufaṣṣal Fī Tārīkh Al-ʻArab Qabla Al-Islām. Bayrūt: Dār Al-Kutub Al-ʻIlmīyah ,2ndedition, 1993 AD.*

35. *Mahdī Rizq Allāh Aḥmad. Al-Sīrah Al-Nabawīyah Fī Ḍaw' Al-Maṣādir Al-Aṣlīyah. Al-Riyāḍ: Markaz Al-Malik Fayṣal Lil-Buḥūth Wa-Al-Dirāsāt Al-Islāmīyah, 1992 AD.*
36. *Maḥmūd 'Arafah. Al-'Arab Qabla Al-Islām Aḥwāluhum Al-Siyāsīyah Wa-Al-Dīnīyah Wa-Ahamm Maẓāhir Ḥaḍāratihim. Al-Qāhirah: 'Ayn Lil-Dirāsāt Wa-Al-Buḥūth Al-Insānīyah, 1995 AD.*
37. *Maḥmūd Muḥammad Aḥmad 'Adawī. Al-Ḥayāh Al-Ijtimā'īyah 'inda Al-'Arab Fī Shamāl Wa-Wasaṭ Al-Jazīrah Al-'Arabīyah Fī Fatrat Mā Qabla Al-Islām Wa-'Aṣr Alrswl ﷺ. Al-Urdun: Al-Jāmi'ah Al-Urdunīyah, Risālat Duktūrāh, 2003 AD.*
38. *Muḥammad Ibn Ḥabīb. Al-Munammaq Fī Akhbār Quraysh. Bayrūt: 'Ālam Al-Kutub, 1985 AD.*
39. *Muḥammad 'Izzat Ṣāliḥ 'Nbny. Aḥkām Al-Taḥāluf Al-Siyāsī Fī Al-Fiqh Al-Islāmī. Nābulus: Jāmi'at Al-Najāḥ, Risālat Mājistīr, 2008 AD.*
40. *Muḥammad Suhayl Ṭaqqūsh. Tārīkh Al-'Arab Qabla Al-Islām. Bayrūt: Dār Al-Nafā'is, 2009 AD.*
41. *Murtaḍá Alzzabydy. Tāj Al-'arūs Min Jawāhir Al-Qāmūs. Al-Kuwayt: Wizārat Al-I'lām, 1986 AD.*
42. *Ranā Ṭu'aymah Ḥusayn Al-Ṣāfī. Al-Anẓimah Al-Ijtimā'īyah Wa-Al-Siyāsīyah Fī Shibh Al-Jazīrah Al-'Arabīyah Qabla Al-Islām. Al-'Irāq: Al-Kūfah, Jāmi'at Al-Kūfah, Risālat Mājistīr, 2005 AD.*
43. *Ṣuhayb Muṣṭafá Āmīdī. Al-Taḥālufāt Al-Siyāsīyah Fī Al-'Aṣr Al-Ḥadīth Min Al-Manẓūr Al-Islāmī. Al-Urdun: Markaz Ma'rifat Al-Insān, 2017 AD.*
44. *'Urūbat Ḥātim 'Byd'ḥlāf. Quraysh Qubayla Al-Islām Min Khilāl Kitāb Al-Munammaq Fī Akhbār Quraysh Li-Ibn Ḥabīb : Dirāsah Fī Al-Nashāṭ Al-Iqtiṣādī. Al-'Irāq: Mjltklyh Al-Tarbiyah Al-Asāsīyah Lil-'Ulūm Al-Tarbawīyah Al-Insānīyah, Jāmi'at Bābil, Issue 18, 2014, Pp. 270-287.*
45. *Yāqūt Al-Ḥamawī. Mu'jam Al-Buldān. Bayrūt: Dār Ṣādir, 2nd Edition, 1995 AD.*